

وصمة المرض النفسي

- على مر العصور كان المرض النفسي والعقلي بأنواعه يمثل وصمة مخجلة تمس المريض وأهله ومخالطيه ومعالجيه.
- وفي الحقيقة أن هذا كان هو الحال على مستوى العالم كله، بمعنى أنه لم يكن أمراً مقصوراً على مجتمعاتنا العربية .

تحديدا تروّج لفكرة أن العلاج النفسي بالعقاقير لا داعي له لأضراره الجسيمة، ومن الأفضل علاج المرضى بالكلام فقط والجلسات النفسية والاستماع لهم، وإعطاء بعض التعليمات لهم لتنفيذها . ● ولذا أرى أن تستمر الحرب ضد الوصمة بقوة، حتى تؤدي ثمارها لصالح المجتمع بأسره من خلال:

- ١- التشديد على تعليم وتدريب الأطباء النفسيين، وكافة المعالجين الآخرين، وتنظيم العلاقة بينهم بشكل مقنّن ويخضع لرقابة مشددة .
 - ٢- التشديد على تعليم كافة الأطباء في التخصصات الأخرى كيفية التعامل مع المريض النفسي، وإمكانية عرض الحالات وتحويلها لأخصائي أو استشاري أمراض نفسية إن لزم الأمر، ووضع ضوابط لذلك.
 - ٣- توعية المجتمع كله بالأمر من خلال الصحف ووسائل الإعلام المختلفة باستمرار وبكثافة .
 - ٤- الكف عن ربط المرض النفسي بأنواعه دوناً عن غيره من الأمراض بالدين والإيمان .
 - ٥- إسهام الدولة بقوة في هذا الاتجاه والعمل على إنجاحه .
- والله موفق..

- المسيطرة لازالت هي أن هذه الأمراض مرتبطة بالسحر والأعمال والجن.....إلخ.
- ٢- تشكيك الأطباء في التخصصات الأخرى في أحيان كثيرة في جدوى اللجوء للأطباء النفسيين، وفي أحيان أقل التشكيك في وجود ما يُعرف بالمرض النفسي والعقلي أصلاً.
 - ٣- استمرار السمعة السيئة للعقاقير المعالجة للأمراض النفسية على أنها تسبب الإدمان ومشاكل أخرى كثيرة، وللأسف يساهم في نقل هذه الفكرة للمرضى جزء غير بسيط ممن يعملون داخل الصيدليات ويبيعون هذه الأدوية للمرضى .
 - ٤- الدور السلبي أحيانا للإعلام الذي يصر على استخدام المريض النفسي داخل إطار الكوميديا والسخرية، والإصرار على استخدام كلمة « مجنون»، والمرفوضة تماماً لأنها تؤكد الوصمة للمريض وتثبيتها .
 - ٥- ظهور بعض أنواع من المعالجين الذين لا يخضعون لرقابة كافية، ولا يعملون تحت إشراف طبي محكم وبناء على تعليم وتدريب كافٍ، مما قد يسبب الضرر للمريض وأسرته وللمجتمع بأسره .
 - ٦- والمجموعة السابقة

- لواء طبيب
محمد رضا الفقي
- أستاذ الطب النفسي والأعصاب
بالأكاديمية الطبية العسكرية
- كما لم يعد المرضى وذووهم يشعرون بالخجل الشديد من هذا المرض عن ذي قبل .
 - وكذلك أصبح هناك ما يُعرف بحقوق المريض النفسي.
 - وأصبحت هناك ضوابط لإدخال المرضى المستشفى طواعية أو قسراً، وكذلك ضوابط عند إعطاء تقارير عنهم تخص حالاتهم المرضية.
 - وقد تم التغيير من خلال ندوات التوعية في أماكن مختلفة، وعن طريق وسائل الإعلام المختلفة، وكذلك عن طريق توعية وتعليم المرضى وذوئهم، والمجتمع، وأيضا الأطباء في مختلف التخصصات الأخرى .
 - ولكن الموقف تحسّن فقط بنسبة لا تزيد عن ٣٠ - ٣٥ ٪ عما كان عليه تقريبا .
 - وفي الحقيقة أن السلبيات في الفكر والتصرف داخل المجتمع التي ساعدت على استمرار الوصمة لا تزال قائمة وبقوة، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:
 - ١- إصرار الأهل على زيارة المشايخ كما يسمونهم وطلب المعونة منهم، لأن الفكرة

- ومعنى الوصمة في الحقيقة خطر، فهي تعني أن هذا المرض مخجل ومهين ومسيء لدرجة تميّز من يحمل هذه الوصمة عن غيره، فتقلل مصداقيته وسط الناس وبالتالي فلا يؤتمن على مال ولا أسرة ولا عمل ولا شهادة، وبالتالي يتم تهيمشه ويتعرض للبطالة وعدم الزواج أو الطلاق، أو الحجر عليه، وقد لا يؤخذ بشهادته في المحاكم أو لا يعتد برأيه .
- وبالتالي فأمر هذه الوصمة خطر وكأنها أشعرت إنسان أو مجموعة من البشر داخل المجتمع بالدونية الشديدة وعدم الأهمية، أو ألغتهم تماما من قائمة البشر، إلى جانب أنها جعلتهم موضعاً للسخرية والانتقاد الدائم من غيرهم .
- ولذا بدأ العالم ومنذ سنوات عديدة بما يُعرف بالحرب ضد الوصمة، وانضمامنا في بلادنا لهذه الحرب ولكن بعد مدة، وبذل الأطباء وبمساندة الدولة مجهوداً كبيراً في هذه الحرب التي أتت بنتيجة طيبة حتى الآن، ولكن ليس بالقدر الكافي.
- فقد أصبح الناس يعرفون إلى حد ما الفرق بين المرض النفسي، والمرض العقلي، واضطرابات الشخصية، والإدمان، والأمراض العصبية.....إلخ.